بارجاع كل شيء الى اصله وهذه هي الحالة في عالم الدنيا واشار تعالى
الى الحالة ايضا في عالم الآخرة بملء اشارة قوله سبحانه في سورة
الواقعة التي هي صورة الواقعة واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود الآية
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة في سموم وحميم وظل من
يحموم فكلا الفريقين في الظل على معنى انهم عين الظل
في الآخرة ايضا والآخرة تكون على مثال ما هذه الدنيا تكون
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وانما التفاوت من وجوه أخر
وقوله على أعلى المجرة اي ارفعها والمجرة بفتح الميم وفتح الجيم
وتشديد الرا مفتوحة آخره هاء طريق ابيض يظهر في السما
وقال في الصحاح المجرة التي في السما سميت بذلك لانها
كاثر المجر وقوله جرت بضم الجيم وتشديد الرا وكسر التاء
للقافية وهو فعل ماض مبني للمفعول والمعيات تلك الاذيال
مجرورة على اعلا ما يكون من اطراف المجرة التي في السما يعني
من جهة التفاخر والتكبر لانه لم يتكبر بمخلوق من حال او جاه او
شيء من الكائنات وانما تكبر بالحق سبحانه قال تعالى
في ذم من تكبر بغيره سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق الآية اذ لو تكبر وانما بالحق لكان ذلك تكبرا
الحق لا تكبر نفوسهم بغيره **وحل في فنون الاتحاد ولا تحد**
الى فئة في غيره العمر أفنت وحل فعل امر من الحلول
وهو الطواف فيه جاد في الحرب جولة وفي الطواف جولا ويضم
وجؤولا وجولانا محركة وجيلانا بالكسر طاف كذا في القاموس
وقوله في فنون جمع فن وهو الضرب من الشيء والاتحاد هو ظهور

الامر

الامر واحدا بعد ظهوره اثنين فاكثر كما اذا افطن الانسان الى نفسه
وجسمه الظاهر او الى نفس غيره وجسم غيره الظاهر فراى
له يدين ورجلين وعينين واذنين ولسانا وشفتين ومنخرين
وسبيلين ورأى لكل واحد من ذلك حركة على الاستقلال
وخاصية لا توجد الا فيما سناه كله يظن كثرة في هذا الظاهر
له المنفود عنده في الظاهر بحسب الصور المختلفة والخاصيات
فاذا تفطن لذلك وزالت غفلته تنبه للاتحاد الذي يحييه
الناظم قدس سره ويريده فيما يذكره من هذه القصيدة
وغيرها ويجد ان المتصرف في كل واحد من اليدين
والرجلين والاذنين وباقي الجوارح انما هو واحد انفرد فيه
وهو الانسان الحي الظاهر في كل صورة من صور جوارحه
وحواسه في وقت واحد بطريق الاستيلاء على ذلك كله
بخاصيته لكل جارحة ولا يشك في وحدته اصلا وعدم انقسامه
وتجزيه وهذا مثال في فن من فنون الاتحاد وهو الاتحاد
الافعالي وفوق هذا مقام الاتحاد الاسمائي بان ترجع الاسما
كلها الى مسمى واحد وفوق ذلك الاتحاد الصفاتي بان
ترجع الصفات كلها الى موصوف واحد ثم الاتحاد الذاتي
ان ترجع الصفات كلها الى ذات واحدة كما قلنا من قصيدة
فصفاتنا كل الصفات وذاتنا : كل الذوات ووحدنا الارواح
واليه الاشارة بقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله
امن يملك السمع والابصار وقوله واليه ترجعون واليه
تقلبون واليه المصير وهو على كل شيء وكيل وهو على كل شيء
حفيظ والله بكل شيء محيط الى غير ذلك من الاشارات القرآنية

Copyright © King Saud University